

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 5

ناصر العقل

نعم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف الله تعالى باب ما جاء ان البدعة اشد من الكبائر. وقوله عز وجل ان الله لا يغفر ان - [00:00:01](#)

وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم قوله تعالى يحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزررون. وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج اينما - [00:00:21](#) فاقتلوهم لان لقيتهم لاقتلهم قتل عاد. وفيه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل امراء الجور ما صلوا. وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه ان رجلا تصدق بصدقة ثم - [00:00:51](#)

تابع الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها اجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه - [00:01:11](#) وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. رواه مسلم. وله مثله من حديث ابي هريرة ولفظه من دعا الى هدى ثم قال من دعا الى ضلالة - [00:01:31](#)

اكمل اكمل العنوان التالي نعم. باب ما جاء ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة. هذا مروي من حديث انس ومن مراسيل الحسن وذكر ابن وضاح عن ايوب قال كان عندنا رجل يرى رأيا فتركه. فاتيت محمد ابن سيرين فقلت - [00:01:48](#) الشعرت ان فلانا ترك رأيه قال انظر الى ماذا يتحول ان اخر الحديث اشد عليهم من اولا يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون اليه. وسئل احمد بن حنبل عن معنى ذلك. فقال لا يوفق - [00:02:12](#)

التوبة اه في هذا الباب بين الشيخ امورا تخفى على كثير من الناس. وهي آ خطر البدعة وحكمها ايضا. ان حكمها اشد من كبائر وان صاحب البدعة غالبا لا يوفق الى التوبة - [00:02:32](#) وهذا فيه اشارة صريحة وبينه الى فضل الاستمسك بالسنة وان المستمسك بالسنة باذن الله موفق ومعان ومهدي. حتى وان وقع منه شيء من التقصير وانه لو قصر فان الله عز وجل - [00:02:56](#)

يوفقه للتوبة ويعينه عليها. بخلاف صاحب الكبيرة. فهذا من فضل السنة اي ان صاحب السنة يوفق للتوبة وهذا داخل في عموم فضل الاسلام. ثم ذكر الدالة على ذلك من ان البدعة اشد من الكبائر. فاستدل بقوله عز وجل - [00:03:18](#) ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا فيه اشارة الى ان اعظم البدع بل فيه دلالة صريحة الى ان اعظم البدع الشرك هو اعظم البدع ولهذا فان درجات البدع ثلاث - [00:03:41](#)

الدرجة الاولى البدع المكفرة وهي بدع الشرك والبدع التي تخل باصول الاسلام الناقضة للدين حتى لو لم تكن شرك تكن شرك مثل انكار المعلوم من الدين بالضرورة. او الاعراض عن الدين بالكلية - [00:04:04](#) حتى لو لم يكن في ذلك يعني لولا حتى لو لم يكن في ذلك شيء من الشرك الصريح فانه يعد من البدع الكفرية اذا النوع الاول او الصنف الاول الكفریات والشركيات. البدع الكفرية والشركية - [00:04:28](#)

المقصود هنا بالكفرية الكفرية المخرجة من الملة لان الكفر كفران مخرج وكفر غير مخرج. والنوع الثاني من البدع البدع المغلظة اللي هي من كبائر الذنوب وهي من اعظم الكبائر والبدع المغلظة هي الاكثر مما يقع فيه كثير من اهل - [00:04:50](#) البدع العصور المتأخرة والتي منها على سبيل المثال الموالد البدعية والبناء على القبور واتخاذ المزارات والمشاهد والتبرك بما لم يرد

الشرع ببركته ونحو ذلك. هاي هذي بدعة كبيرة مغلظة والنوع الثالث بدع صغيرة - [00:05:13](#)

والتي يقع فيها اكثر جهلة منتسبين للبدع اذا لم يقعوا في كبائر البدع. وقد يقع فيها بعض المنتسبين للسنة التزام المسيحية عند التسبيح مثلا التزام شعار معين التمهذب يعني تقليد الاشخاص - [00:05:46](#)

نحو ذلك مثل بعض التصرفات التي تكون عند المآتم وفي الجنائز يعني هذه غالبا من انواع البدع الصغيرة فاذا الشرك هو اعظم

درجات البدع ولذلك ادخله شيخ الاسلام هنا الاستدلال على ان البدع اشد من الكبائر. كذلك - [00:06:11](#)

آآ الكذب على الله عز وجل الوارد في قوله سبحانه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم وهو باب واسع يدخل فيه التشريع بما لم يشرعه الله عز وجل - [00:06:39](#)

والابتداء احداث البدع ونسبة البدع الى الشرع وانها القول بانها من شرع الله ودينه. هذا كله داخل في الافتراء على الله والكذب على الله ثم استدلال بقوله عز وجل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة. ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم. الا ساء ما يلزمون - [00:06:58](#)

هذا اراد به ان صاحب البدعة مرتكب ذنبا عظيما ومما يحدثه او مما يتحملة صاحب البدعة انه يتحمل اوزار الذين يقلدونه الى يوم

القيامة كما يأتي سيأتي في الحديث التالي - [00:07:25](#)

بعد قليل ثم ذكر هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم. وهذا من ادلة دقة فقه الشيخ رحمه الله

وسبق ان قلت لكم ان الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب فقه قريب من فقه البخاري في عمق - [00:07:48](#)

بدقة الاستنباط بعبارة وجيزة واشارة وجيزة. فسياقه لهذا الحديث على هذا الوجه والاختصار يقصد به ان البدعة اغلظ من كبائر

الذنوب والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح قتل الخوارج لبدع - [00:08:13](#)

بدعهم ومع ذلك لم يبح او لم يجز قتلهم وراء الجور لان عملهم من انواع المعاصي هو ليس من انواع البدع الجور عظيم والظلم

عظيم ومع ذلك امرنا بان لا نقاتل الجورة ولا نقتلهم. ولا نقاتل الظالمين ولا نقتلهم الامراء - [00:08:34](#)

في حين ان امرنا ان نقاتل الخوارج لان الخوارج اصحاب بدعة. ولان الظلمة وامت الجور اصحاب معاصي وهذا دليل على ان البدعة

اعظم من المعصية بدعة اعظم من المعصية ولذلك جاز قتل مبتدع ولم يجز قتل صاحب الكبيرة الا لموجب شرعي - [00:09:00](#)

ثم ذكر حديث جرير ان رجلا تصدق بصدقة ثم تتابع الناس والحديث يمثل قاعدة عظيمة من قواعد الشرع انه من سن سنة حسنة

يعني من عمل بسنة من سنن الاسلام - [00:09:34](#)

لانه لا يمكن ان تكون سنة حسنة الا والاسلام جاء بها لان الله عز وجل اكمل الدين والعكس من سن سنة سيئة يعني ابتدع بدعة فعليه

وزره ووزر من عمل بها. هذا الحديث يقلبه اهل الاهواء في الاستدلال على - [00:09:48](#)

البدع وقالوا ان البدع الحسنة مشروعة. بدلالة هذا الحديث وانها تدخل في السنة الحسنة فمن ابتدع صلاة او تسبيحا ونحو ذلك او

صدقة او نحو ذلك مما لم يشرع ان من ابتدع ذلك فذلك داخل في الحسن - [00:10:06](#)

فيكون ابتداعه من السنة الحسنة ولا شك ان هذا قلب للحقائق. لانه لو كان ذلك الامر كذلك لما فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين

النوعين هذا امر. الامر الاخر - [00:10:30](#)

ان السنة الحسنة لا يمكن ان تكون حسنة الا وقد اقرها الشرع فاذا كان تقرها الشرع فالاصل انها مشروعة. لكن الانسان قد يعني يبدع

في الوسيلة. يعني سن سنة حسنة يعني وسيلة تؤدي الى امر مشروع - [00:10:45](#)

على سبيل المثال الان المؤسسات الخيرية هذه من السنة الحسنة لا لانها بذاتها لكن لانها ادت الى العمل بالسنة. العمل بمقتضى الاسلام

من تعاون المسلمين ومن اه التعاون على البر والتقوى ومن نشر - [00:11:07](#)

والخيرات بين الناس والعلم النافع والصدقات يعني تعاضد المسلمين بينهم. اذا فالوسيلة الى تطبيق السنة تعتبر سنة حسنة. الوسيلة

ولذلك كل من فعلا احداث يعني مشروع خير انتفع به المسلمون وصار فيه قدوة فقد سن سنة حسنة لانه جاء على مقتضى السنة -

[00:11:26](#)

ايضا قد يرد ايضا ان السنن تنسى احيانا ويغفل عنها فمن احيائها فقد سن سنة حسنة والدليل على هذا ما في الحديث نفسه ان رجلا

تصدق بصدقة الصدقة هل هي مما ابتدعه هذا الرجل - 00:11:56

اسألکم هل الصدقة مما ابتدعه هذا الرجل او مما سنه هو؟ او هو من سنن الله التي سنّها الله وسنّها رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا هو من سنن الله - 00:12:16

من سنن الشرع فاذا هذا الرجل انما عمل عملا يعني ادى به ادى الى دفع الناس الى العمل بالمشروع عمله الذي هو سنة حسنة هو اداء الصدقة. فعلة للصدقة فهو وسيم فهو قام بوسيلة - 00:12:28

الى عمل الخير ولم يحدث عملا جديدا لم يكن هو المشرع للصدقة ولم يكن ايضا ابتدع حكما شرعيا لا في العقيدة ولا في الشرع انما عمل بمقتضى ما امر به الله وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:52

على وسيلة او بفعل كان فيه قدوة وكذلك بقية النصوص من دعا الى هدى ثم قال من دعا الى ضلالة. المعنى واحد واما المقطع الثاني ما يتعلق باحتجاز التوبة على صاحب البدعة. فقد فسره الامام احمد وفسره سائر السلف - 00:13:17

فلا يقصد بذلك ان صاحب البدعة لو تاب ان الله لا يتوب عليه بالعكس الله عز وجل يتوب على المشرک وعلى من هو اعظم من صاحب البدعة ذنب لكن القصد بقول السلف ان الله احتجز التوبة اي انه لا يوفقه للتوبة - 00:13:42

ولذلك اسباب منها ان صاحب البدعة يزين له سوء عمله فيتوهم ان عمله حسن وليس بحسد ومن المعلوم ان الانسان اذا توهم ان عمله حسن لا يتطلع الى ان يخرج من هذا العمل. بل العكس يتمسك به - 00:14:06

اذا توهم ان بدعته من العمل الحسن. فمن غير المتوقع ان يخرج من هذا العمل او يتوب منه. لانه كيف يتوب يرى من عمل يرى انه حسن وليتزين له كما قال الله عز وجل فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. هذا من باب عدم التوفيق من الله عز وجل - 00:14:36

من باب عدم التوفيق فاذا ليس المقصود انه كما يفهم بعض الناس وكما اثار هذه الشبهة بعض المفتونين على السلف وقالوا انهم يزعمون ان صاحب البدعة لا تقبل له توبة. ما قالوا الا تقبل له توبة. وحتى لو قالوا هذه العبارة ما يقصدون انه يعني لو تاب - 00:15:00

يتوب الله عليه لكن يقصدون انه لا يوفق للتوبة وهذا امر مستفيض عند السلف وليس من الامور التي اخترعوها من عند انفسهم بل هذا من مقتضى النصوص او الامر الثاني انه مقتضى استقراء الواقع. ينذر ينذر ان صاحب بدعة يتوب - 00:15:23

خاصة دعاة البدع الاتباع والهمج هؤلاء ليس لهم حكم. والرعاة لانهم ما هم مؤصلة في قلوبهم بدعة وتكون قطارهم وقلوبهم قابلة للحق متى ما سمعوا بالحق رجعوا الى الحق لا وهذا لا يسمى يعني لا يسمى اصاله صاحب بدعة هذا تابع - 00:15:44

لكن قصد الزعماء الكبار المتنفعين بالبدع. او رؤوس البدع والدعاة اليها. فهؤلاء لا يوفقون. ولذلك ما في تاريخ الافتراق والاهواء والبدع باحد رجع من هؤلاء الروس الا ما لا يتجاوز - 00:16:06

عشرات اذا بالغنا في التمهيص والا لا نعرف في حدود العلم المحدود لا نعرف من مشاهير اهل البدع والاهواء الدعاة القائمين على البدع ما يزيد على اصابع اليد الكبار مثل الاشعري والجويني والرازي والغزالي من يشابههم هؤلاء كبار من من - 00:16:26

ائمة آهل الكلام من دعاة البدع والمؤصلين للبدع هؤلاء فعلا تابوا ورجع لكنهم ندرة ولهم من الفضل والعلم والفقه ما دفعهم او ما جعل الامر يعني يكون سبب لتوبتهم لانهم ليسوا من اهل الاصرار الكامل. كانوا رواد حق والله اعلم - 00:16:57

نياتهم صالحة رغم ما وقعوا فيه من اخطاء وكانوا يعظمون العلم الشرعي والفقه في دين الله عز وجل. ولهم من الفضائل ما يتوقع انهم يوفقون للتوبة لكن هؤلاء ندرة وقلة - 00:17:25

والله اعلم. اما الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه هذا احسن وصف لاهل الاهواء. وهو من الدلالات الظاهرة على ما قال به السلف. من ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة. يعني دليل على قوله - 00:17:43

وليس واذا ليس قولهم اي قول السلف بان صاحب البدعة لا يتوب جاء من فراغ انما جاء من الاستدلال بمثل هذا النص ومن استقراء الواقع والله اعلم. الان ننتقل الى درسنا الاصل - 00:18:03

البدعة اشد من الكبائر. يقصد جميع انواع البدع جنس يقصد جنس البدع. اعظم من جنس الكبائر. والا فقد يكون بعض بعد مفردات البدع اهون من الكبائر البدعة الصغيرة التي ذكرت لكم صنف منها هي اهون من ارتكاب الفواحش والكذب ونحو ذلك. لكن القصد الجنس - [00:18:20](#)

عموم البدع لا شك انها اعظم من الكبائر. لان من البدع ما هو شرك وكفر. والبدع المغلظة ايضا اشد الكبائر حتى بدعة الافتراق الذين يدخلون في عموم الامة واهل القبلة. بدعهم اشد من يعني آآ بدعهم - [00:18:50](#)

اشد من بدع او من مخالفات اصحاب المعاصي والكبائر يقول في تبويب شيخ الاسلام في فضل الاسلام البدعة ثم ذكر الخوارج فهل يرى الشيخ تكفيرهم؟ لا ما يلزم ما يلزم ان يرى تكفيرا بل اللي يعرف ان - [00:19:10](#)

الشيخ ما يرى تكفيرهم عموما. الخوارج ليسوا كفار. ولكنهم من اهل البدع ولا يلزم من قتال من قتال المبتدع ان يكون كهف ولذلك قاتلهم الصحابة وعلى رأس الصحابة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولما سئل عنهم قال هم اخواننا بغوا علينا ثم لما - [00:19:26](#) قال لا والله من الكفر فروا. قال علي ابن ابي طالب وغيره من من الصحابة فينبغي ان نفهم انه لا يلزم من القتال الكفر فقتل اهل البغي والخارجين عن الامام وقتال آآ يعني من احيانا يكونوا من الصالحين. لكن لهم تأول - [00:19:50](#)

ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح مسلم وغيره انه من خرج عن الامام على الجماعة مع المسلم او الامام مسلم الذي له بيعة وله عهد. انه من خرج عن الجماعة عن الامام وعلى الامام والجماعة فانه يقاتل كائنا من كان. ايش معنى كائنا من كان - [00:20:11](#)

قد يكون ظاهر الصلاة وامره الى الله عز وجل واهل الذنوب الذين تقتضي ذنوبهم قتلهم مثل المرجوم الزاني اذا استحقهم رجب هذا ما يخرج من الملة وهو يقتل قتلة فيها نوع من ايضا يعني يعني في ظاهر في ظاهر - [00:20:32](#)

فيها نوع من اه القتل اللي فيه تعزيز شديد. لكن لله في ذلك حكمة المهم ان ان انه لا يلزم من قول الشيخ ان الخوارج او السياق للحديث بانهم يقاتلون لا يلزم منه انه - [00:20:55](#)

كفرهم نعم نعم حتى يحدثه حتى يعني آآ علي رضي الله عنه والصحابة اجتهدوا في آآ يعني تنفيذ القتل متى يكون كان الامام علي والله اعلم الشيء اللي كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو طبعاً امام من ائمة الخلفاء الراشدين - [00:21:13](#)

لكن قصدي انه اريد اشير انه تخصيص علي بالامامة دون بقية الصحابة. هذا من سمات الرافضة والشيعة. فهو خليفة من الخلفاء الراشدين المهم ان علي بن ابي طالب وغيره. وغيره من الصحابة الذين قاتلوا - [00:21:48](#)

الخوارج لم يقاتلوهم حتى يحدثوا. هذا اجتهد وبعض الصحابة وبعض الجيش مع علي من المسلمين المجتهدين كانوا يرون ان يقاتلوا او يقاتلوا كان واحد الخلاف لكن الامام الي هو علي امام المسلمين في ذلك الوقت - [00:22:08](#)

كان ما يرى قتالهم حتى يحدثه. حتى يعني يقاتلوا تقديري والله اعلم وهذا ظن لكنه ظن غالب عندي. انه يقصد انا لا نتحقق من بدعتهم حتى يعملوا بمقتضاها. يعني لا نستطيع ان نلزمهم بانه ارتكبوا بدع التكفير. ربما يكون قول بعضهم - [00:22:23](#)

او لهم في التأول معاذير. اه قصدي في التكفير معاذير جهل او او نحو ذلك فلما قاتلوا تبين اصرارهم على بدعة التكفير يعني فعلهم للقتال استباحهم للدم. دليل على ان هذه البدعة تعمقت وانها ليست مجرد عوارض - [00:22:50](#)

وانها ليست قول البعض هي ان يجمعوا واتفقوا عليها. فان هنا يعني استباح لهم لان بدعتهم ظهرت وتأكدت من خلال تصرفهم اما الاحاديث فهي مطلقة وردت في الخوارج القدامى ووردت في الخوارج المتأخرين. الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري وغيره. سيخرج من اخر الزمان انا - [00:23:13](#)

ناس حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية ثم سرد صفاتهم والقول فيهم الى ان قال فاذا لقيتم فاقتلوهم فان لمن قتلهم الجنة هذا في فيما جاء في سياق الحديث في خوارج يخرجون في اخر الزمان - [00:23:37](#)

وهم في الراجح هذا كلام كثير من المحققين من اهل العلم غير الخوارج الاولين. لان هؤلاء جاء فيهم نصوص وهؤلاء جاء فيهم نصوص. كلهم خوارج. اذا قتل الخوارج لا يدل على خروجهم من الملة. ولا ان بدعتهم بدعة آآ مكفرة - [00:23:58](#)

السؤال الاخير يقول ما الفرق بين الشرك الاكبر وبين الكفر الاكبر الشرك الاكبر هو صنف من اصناف الكفر الاكبر. الكفر الاكبر اشمل من الشرك لان الكفر احيانا يكون بغير شرك مباشر. كما قلت لكم قبل قليل. الكفر احيانا يكون بترك اعمال الاسلام. الاعراض عن الدين -

00:24:17

استهزاء بالله عز وجل. الاستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك. يعني ترك او او انكار معلوم من الدين بالضرورة فهذا كفر لكن لا ليس له صورة الشرك على هذا يكون الشرك نوع من انواع الكفر الاكبر. والكفر الاكبر يشمل الشرك وغيره - 00:24:45

والله اعلم اما الامثلة على الشرك الاصغر فذكر منها السائل الرياء هو الصحيح. الرياء السمعة من اوضح امثلة الشرك الاصغر. مراعاة الخلط في بامر الله يجب الاخلاص فيه للخالق عز وجل - 00:25:09

مراعاة الخلق في عمل سواء كان قلبي او من عمل الجوارح يجب ان يخلص لله عز وجل. هذا هو الرياء الاصغر فيما اذا كان لم يصل الى حد صرف العبادة لغير الله - 00:25:32

فاذا صرفت العبادة لغير الله صار شرك اكبر. اما اذا كان مجرد مراعاة الخلق في عمل يجب ان يكون فيه الاخلاص لله عز وجل فيكون من الرياء الاصغر وصوره كثيرة ابرزها الرياء والسمعة والله اعلم - 00:25:49

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:06